

صراع إماراتي - سعودي على عدن؟

الخميس 8 أغسطس 2019 12:18 م

صراع إماراتي - سعودي على عدن؟

تضمحل السيادة اليمنية وينوء شعب اليمن تحت وطأة ميليشيات الإمارات وصواريخ الحوثي وطائرات السعودية. ثلاث قوى إقليمية تتصارع على اليمن وبعد التحالف السعودي - الإماراتي العتيد، بدأت لعبة تدوير الكراسي والأوراق بينها.

شعارات «محاربة الإخوان» و«حكومة الاحتلال» أوراق لعب ضرورية لتحشيد الغرائز لاستمرار الحرب العبيثية بين اليمنيين. إعلان الإمارات انسحابها من اليمن لا يعني وقف استثماراتها في ميليشياتها وهو ما يؤكد تأجيج صراعها مع قوات الرئيس هادي.

* * *

في شريط بثته قناة «عدن المستقلة» المحلية، استغل هاني بن بريك، قائد «المجلس الانتقالي الجنوبي»، وجود حشد لتشجيع قتلى لإعلان «النفير العام»، مطالباً الجنوبيين، بالتوجه إلى قصر «المعاشيق» الرئاسي، مقر الشرعية اليمنية في العاصمة الجنوبية، «لإسقاط الخونة الذين ينتمون إلى ميليشيات حزب الإصلاح الإخواني»، والمقصود طبعاً القوات التابعة للرئيس عبد ربه منصور هادي، الدعومة من السعودية.

وهكذا تم توجيه غضب المشيعين على الثلاثين جندياً، ومعهم منير اليافعي قائد اللواء الأول في «الحزام الأمني»، الذين قضاوا بصاروخ باليستي سقط على «معسكر الجلاء» غربي عدن إلى معسكر الشرعية بدلاً من الحوثيين الذين تفاخروا بالعملية الكبيرة، ثم صرّحوا بعدها أنهم سيلتزمون بالهدنة مع الإمارات بعد إرسالها وفداً للتنسيق مع إيران، وإعلانها قرار الانسحاب من اليمن.

أدت الدعوة إلى اشتباكات عنيفة بمحيط قصر المعاشيق عصر أمس، استخدم فيها الطرفان الأسلحة الخفيفة وقذائف آر بي جي، ورداً على الحركة الدعومة إماراتياً حلق طيران حربي يعتقد أنه يتبع سلاح الجو السعودي فوق سماء عدن، فتوقفت المواجهات وانتهى «النفير العام» خلال نصف ساعة، لكنّه خلف، حسب بعض الأنباء، بعض القتلى والجرحى.

وإضافة إلى اتهام قوات هادي بأنها «ميليشيات الإخوان»، وبأنها السبب في «إراقة الدم الطاهر وإدخال البلد في متاهات»، على لسان بن بريك، واعتبارها «حكومة احتلال»، حسب الحامي علي ناصر العولقي، استخدم «المجلس الانتقالي» دعاية مضادة لليمنيين الشماليين الموجودين في الجنوب.

وطالبهم بمغادرة المحافظات الجنوبية خلال 72 ساعة، وقد لقيت هذه التحركات ترحيباً «تكتيكياً» من قبل الحوثيين الذين أعلن أحد مسؤوليهم استعدادهم للحوار السياسي مع «المجلس الانتقالي» بعد حسم المعركة مع قوات هادي.

إضافة إلى تحليق طيرانها، فقد ردّ معسكر هادي والسعودية بنشر صورة لنجل الرئيس العميد ناصر عبد ربه، قائد الحماية الرئاسية، مع قائد القوات السعودية المشاركة في التحالف، وإرسال تعزيزات عسكرية لتأمين العاصمة المؤقتة والمقرات الحكومية فيها، وكانت وسائل إعلام يمنية قد توقعّت قيام «الجلس الانتقالي» بانقلاب إماراتي للسيطرة على عدن بعد احتفال التشييع.

تكشف الأحداث الأخيرة، بداية، أن إعلان الإمارات انسحابها من اليمن لا يعني وقف استثماراتها السياسية في الميليشيات التي قامت بتأسيسها، وهو ما يؤكده تأجيج صراع تلك الميليشيات مع قوات الرئيس اليمني منصور هادي.

أما شعارات «محاربة الإخوان» و«حكومة الاحتلال» فليست غير أوراق اللعب الضرورية لتحشيد الغرائز السياسية لاستمرار الحرب العنيفة بين مكونات الشعب اليمني.

إضافة إلى ذلك فإن هذه الأحداث تظهر تصارع ثلاث قوى إقليمية على الكعكة اليمنية، وبعد التحالف السعودي - الإماراتي العتيق، بدأت لعبة تدوير الكراسي والأوراق بين هذه الأطراف الثلاثة، بينما تضمحل آخر معاني السيادة اليمنية، وينوء الشعب اليمني تحت وطأة الاستعراضات العسكرية الإماراتية والصواريخ الحوثية والطائرات السعودية.